

متي تخبر طفلك بقصة كفالته

كتبت: إيملي جوارنوتا

نشر : 22 مارس ، 2022.

إن عملية التربية بعد إتمام الكفالة هي عملية صعبة و معقدة. التحدث مع أطفالك عن كيفية كفالتهم هو تحدي تواجهه العائلات الكافلة. واتفق الخبراء علي أهمية التحدث مع الطفل بما يلائم عمره عن موضوع الكفالة. لأنه لا توجد طريقة واحدة " صحيحة" لمعالجة الأمر بل هناك عدة طرق لتبسيط المعلومات ليفهمها الأطفال.

ما أهمية أخبر طفلك بحقيقة كفالته؟

يحق لكل شخص معرفة أصله. ويشمل هذا الحق أيضا الأطفال المكفولين. معرفة حقيقة ولادتهم وقصة كفالتهم هو أمر مهم للأطفال ليكونوا صورة عن أنفسهم. عدم الاعتراف بكفالة الطفل يمكن أن يتعارض مع تكوين شخصيتهم بينما ينضجوا.

اخبر طفلك بقصة كفالته أمر هام للأسباب التالية :

- **يحق للأطفال معرفة أصلهم :** يحق لكل الأطفال معرفة أصلهم و خاصة الأطفال المكفولين . إخفاء هذا الأمر عنهم يخفي معلومات مهمة عن أنفسهم .
- **يحتاج الأطفال للوثوق بك :** الأطفال الذين لم يعرفوا قصة كفالتهم يمكن أن ينتابهم الشك كلما كبروا في العمر، خاصة إذا لم يشبهوا أي من أبائهم الكافلين في شكلهم الخارجي . إذا عرف الطفل مصادفة قصة كفالته ، فقد يتطلب الأمر وقت طويل قبل أن يستطيع أن يثق بك في المستقبل.
- **يساعد علي تكوين شخصيتهم:** معرفة أصل الشخص أمر مهم لتكوين هويته. التحدث مع أطفالك عن كفالتهم يساعدهم علي تكوين المفهوم الذاتي لهم .

- يتعلم الأطفال كيفية التحكم في ردود أفعالهم : قد يشعر طفلك بعدة مشاعر متضاربة عند معرفة تلك المعلومات. وإعطائهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم و تلقي الدعم و التعاطف هو أمر مهم للقبول والتأقلم.
- يساعدهم علي فهم تاريخهم الصحي و جيناتهم: معرفة جينات الفرد و تاريخه الصحي هو أمر مهم لمنع الأمراض وعالجها .

ما هو أفضل وقت لإخبار طفلك بقصة كفالته؟

ليس هناك عمر محدد لإخبار طفلك بأنه مكفول ، لكن معظم الخبراء يري أن الأفضل أن يتم في العمر من أربع لخمس سنوات. في هذا الوقت يستطيع الطفل فهم مفهوم الزمن ، لذلك يمكن أن تشرح أن موضوع الكفالة بأنه حدث تم في الماضي. ربما لن يستطيعوا أن يدركوا مفهوم الكفالة في هذا العمر . ولكن بدء الكلام في صغرهم يؤسس لمناقشة مفتوحة عن هذا الموضوع كلما كبروا. كما يزيد ثقة الأباء في الحديث عن الكفالة .

يمكن للأباء أن البدء في الحديث عن الكفالة في أطفالهم في سن ما قبل المدرسة ثم تستمر هذه المناقشات مع زيادة عمر الأطفال. وقد تتغير رد فعل الأطفال علي موضوع الكفالة كلما زادوا في العمر، لذا من المهم الحفاظ علي استمرارية الحوار المفتوح عن هذا الموضوع.

عندما يحين وقت التحدث عن تفاصيل كفالة طفلك، يمكنك الإفصاح عن المعلومات بالتدريج، مثل ما كان عمر طفلك عندما وصل البيت، هل أمضي وقت في دار بديلة، ومعلومات عن أبائهم الطبيعيين. ربما يكون لدي المراهقين أسئلة أكثر عن ماضيهم ومن الممكن أن يبحثوا عن معلومات عن أبائهم الطبيعيين . هذا كله طبيعي و لا يجب نعتبره تهديد، ما لم تشعر أن هذا قد يهدد أمان طفلك.

13 نصيحة عن كيفية إخبار طفلك بقصة كفالته:

من الممكن أن يكون إخبار طفلك بحقيقة كفالته أمر مرعب، ولكن التحدث بصراحة عن الكفالة يؤدي لنتائج أفضل للأطفال و الأباء. بينما لا يوجد طريقة "صحيحة" لبدء هذا الحديث، لكن هناك خطوات يمكنك من شرح الكفالة لطفلك ومساعدته علي التعامل مع هذا الأمر.

وفيما يلي 13 نصيحة لتساعدك علي إخبار طفلك بقصة كفالته:

أخبره بنفسك:

بصفتكم الأباء الكافلين ، يجب أن تكونوا أنتم من تخبرون طفلكم بأنه مكفول. الانتظار لفترة طويلة لإخباره بالحقيقة قد يؤدي إلي اكتشاف طفلك لهذه الحقيقة بالصدفة . و افضل طريقة هو تجنب إخبار أفراد العائلة الأصغر سنا أو الأصدقاء بحقيقة كفالة طفلك ، حتي لا يخبروهم بهذا الأمر قبل أن تكونوا مستعدين .

إجراء حديث مستمر :

من الأفضل الحديث مع أطفالك عن الكفالة كحديث مستمر، بدلاً من اعتباره حديث لمرة واحدة. يحتاج الأطفال لوقت لاستيعاب هذه المعلومات وسوف يكون لديهم أسئلة كثيرة ومشاعر جديدة في أوقات مختلفة.

التحدث بطريقة مناسبة لعمر الطفل :

الطريقة التي تتحدث بها عن الكفالة ستتغير من زيادتهم في العمر. فمع الأطفال الصغار، تحدث بلغة بسيطة لشرح مفهوم الكفالة ولماذا هم مكفولين. علي سبيل المثال: " هناك عدة طرق لتكوين عائلة والكفالة واحدة منها. فأحياناً هناك بعض

الناس يكون لديهم أطفال ولا يستطيعون رعايتهم. ونحن كنا نرغب في الحصول على طفل ورعايته ، لذلك قمنا بكفالتك .
ولكن مع زيادة عمر الأطفال ، يمكنك أخبرهم بتفاصيل أكثر. ولكن تحدث دائما بهدوء وثقة ، مما يحوي بأن الكفالة هي أمر طبيعي و تساعدهم علي مشاركة مشاعرهم معك.

ركز بالكامل :

أعطهم كامل انتباهك عندما تتحدث معهم عن كفالتهم. تجنب أي وسيلة تشتيت ممكنه، مثل التلفزيون أو هاتف .

أقر مشاعرهم :

رد فعل الأطفال علي معرفة حقيقة كفالتهم قد يكون له عدة صور مثل الصدمة و الغضب و التوتر. عند يعبر الأطفال عن مشاعرهم ، فمن الأفضل أن تقرها. جملة بسيطة مثل "أعلم صعوبة ما تمر به الآن." أو " يبدو إنك غاضب ." يشعرهم بتعاطفك. تجنب إثارة مشاعر الطفل بجمل مثل " لا تبكي " أو " ليس هناك سبب لحزنك".

تعامل مع الكفالة كأمر طبيعي:

قد يؤدي معرفة حقيقة كفالتهم لشعور الأطفال بأنهم مختلفين عن أقرانهم. فمن المفيد أن نتعامل مع الكفالة كأمر طبيعي وذلك بالحديث عن الكفالة عامة منذ فترة طويلة. سنوياً، يتم كفالة العديد من الأطفال الذين يجدون الطريق لحب منزلهم. فالكفالة هي أحدي طرق تكوين أسرة.

تحدث عن الكفالة بطريقة إيجابية :

عند التحدث عن الكفالة، كن متأكداً من أنك تتحدث بطريقة إيجابية. تجنب كلمات مثل " ترك " أو "تخلي" واستخدم بدلاً منها "اخترنا الكفالة " . بدل من قول " الآباء

الحقيقين" استخدام "الأباء الطبيعيين أو بالميلاد". أيضاً، حاول التحدث دائما في صيغة الماضي مثل قول " تم كفالتك " بدلا من قول " يتم كفالتك " حيث يشير هذا لأن الكفالة أمر حدث وانتهي في الماضي و لا يمثل حقيقة الطفل .

توضيح إن الكفالة أمر دائم :

يمكن أن يعاني الأطفال الصغار من التوتر من الكفالة والخوف من فكرة أنه يمكن عكسها . شرح إن الكفالة هي أمر دائم وأنه لا يمكن " إلغاء كفالتهم" كنوع من العقاب. يمكن أن يستفيد الأطفال من التأكيد علي أنهم لديهم دائما عائلة و لا يمكن تغيير ذلك .

ترشيح مجموعة من الكتب أو البرامج أو الألعاب لمساعدتهم علي الفهم.

قد يستفيد الأطفال من قراءة الكتب أو مشاهدة البرامج التي تتناول الكفالة. هناك العديد من الكتب المناسبة للأطفال و المراهقين و التي تساعد الأباء علي شرح الكفالة . ومع الأطفال الصغار من المفيد توضيح الأمر بالألعاب. فربما يريدون محاكاة الكفالة مع عرائسهم وألعابهم . وهذا يمكن أن يكون طريقة مبتكرة لتساعدهم علي فهم الموضوع.

أكد علي حبك و دعمك لهم :

مما لا شك فيه أن التعبير عن حبك ودعمك لأطفالك هو أمر في غاية الأهمية خاصة عند التحدث عن الكفالة. بالإضافة للحديث عن حبك و دعمك لهم ، من المهم التأكيد علي ذلك بطرق أخرى غير الكلام، مثل ، التعبير عن الحب بالتعاطف الجسدي و تقضية وقت معهم .

شرح سبب اختيارك لكفالتهم .

مع زيادة عمر الأطفال ، ينتابهم الفضول لمعرفة لماذا اخترتهم للكفالة . ومع الوقت يمكنك أن توضح كيف كانت عملية الكفالة و كيف اتخذت قرار الكفالة . العديد من

الأطفال يحبون سماع مدي تعب أبائهم لكفالتهم ، و الذي يعكس مدي حبههم و مقدرهم في العائلة .

أصنع كتاب حياة أو ألبوم صور معهم :

إن كتاب الحياة أو ألبوم الصور هو أداة تساعد العائلات الكافلة علي توثيق رحلة الطفل. وهو أشبه بالذي تنشئه الأسر لأطفالها بعد ولادتهم مباشرةً. ففي هذا الألبوم يمكن للطفل معرفة تاريخ انضمامهم للبيت وتوثيق أفكارهم ومشاعرهم. أن قدرتهم علي مشاطرة قصتهم و الاحتفاظ بها يمكن أن يكون أمر إيجابي للأطفال و يساعدهم علي فهم و استيعاب قصة كفالتهم. يمكنك أن تكون ألبومك الخاص أو تستخدم واحد جاهز .

شجعهم علي مشاركة مشاعرهم و أفكارهم و اسئلتهم :

سيشعر الأطفال بالعديد من المشاعر و سيكون لديهم العديد من الأسئلة لذلك من المهم أن تشجعهم علي مشاركتها معك . قد يمتنع بعض الأطفال عن إظهار مشاعرهم بسبب خوفهم من أن يجرحوا مشاعرهم . في هذه الحالة يمكنك أن توضح أنك تدعمهم و ترغب في التحدث عن أي شيء يشعروا به أو يفكروا فيه . وتذكر أن موضوع الكفالة هو مناقشة مستمرة ، ولذلك يمكن للأطفال إظهار مشاعرهم و طرح الأسئلة في أي وقت.

ردود الأفعال المتوقعة:

قد تختلف ردود فعل الأطفال عند معرفتهم بقصة كفالتهم . قد يشعر بعض الأطفال بمشاعر إيجابية و يركزون علي رغبة أبائهم الكافلين في وجودهم ، بينما قد يعاني الآخرون من شعور الرفض والفقد من أبائهم الطبيعيين . وهذه المشاعر قد تزيد وتنقص خلال مراحل وأحداث الحياة المختلفة . كوالد قد يكون من الصعب أن

تشعر بأن أبنك يعاني من هذه المشاعر. ولكن من المهم لهم التعبير عن هذه المشاعر وفهمها لكي يستطيعوا التعامل مع الوضع الجديد.

المشاعر التالية هي ردود الأفعال التي من الشائع أن يشعر بها الأطفال المكفولين :

- **الصدمة :** في البدء قد يتفاجأ الأطفال بهذه الأخبار ويكون رد فعله هو الصدمة و عدم التصديق . ويكون عادة لديهم العديد من الأسئلة ، لذلك كن علي استعداد لأجابه أسئلتهم بصراحة.
- **الارتباك:** قد يشعر الأطفال بالارتباك مع الصدمة. وطبقاً لأعمارهم ، قد يحتاجوا المزيد من المعلومات عن الكفالة. قد يكون من المفيد الاستعانة بالكتب أو البرامج التي تهدف لتوعية الأطفال .
- **الحزن:** الكفالة هي صورة للفقد لدي الأطفال ، لذلك يظهر الحزن. حتي لو لم يظهر الحزن في الحال، قد يظهر في المستقبل. يحتاج الأطفال للدعم و التعاطف عند تعبيرهم عن الحزن.
- **التوتر:** القلق أمر شائع بعد اكتشاف أمر الكفالة. قد يشعر الأطفال بالتوتر حول العديد من الأمور. حاول أن تتفهم توترهم ، وشرح أن ما يشعرون به هو أمر طبيعي، وساعدهم علي الشعور بمشاعر إيجابية.
- **الغضب:** قد يشعر بعض الأطفال بالغضب ، و التي قد يكون موجه لأبائهم الطبيعيين أو لأباء الكافلين. وهو قد يكون هذا من أصعب المشاعر التي يشعر بها الأباء. إن مساعدة الأطفال لفهم و التعامل مع غضبهم هو أمر هام في تقبل الكفالة.

الرفض: قد يشعر الأطفال بالرفض من آبائهم الطبيعيين و قد يلموا أنفسهم أيضا. وطوال الوقت يجب أن تساعدكم علي فهم إن لا يوجد عيب بهم ، ويجب أن يفهموا وبشعوروا بقيمتهم الكبيرة في أسرهم الكافلة.

ما المساعدة التي يقدمها العلاج النفسي:

اخبر أطفالك عن الكفالة و التعامل مع ردود أفعالهم يمكن أن يؤدي لإثارة العديد من المشاعر للأباء. قد يساعد المعالج النفسي في إعدادك لهذه المحادثة ومواجهة التحديات التي قد تظهر. يمكنك أن تجد معالج نفسي متخصص في العمل مع العائلات الكافلة علي [an online therapist directory](#).

أما تدريب الأباء: هو عندما يتقابل الأباء مع مدرب مؤهل والذي يدرّب الأباء علي طرق متنوعة للتعامل مع المشاكل الأسرية المحددة. إذا كنت لا تعرف الطريقة التي تخبر بها أطفالك عن الكفالة، يمكنك أن تفكر أن تتقابل مع مدرب آباء لوضع خطة . قد يساعدك في التحدث لأطفالك و الاستعداد لأجابه أسئلتهم. إذا كانت عائلتك تمر بوقت صعب في التعامل مع هذا الأمر، فالاستعانة بالعلاج الأسري قد يساعدكم علي تجاوزه. هناك عدة أنواع من العلاج الأسري. هناك نوع يركز علي فهم ديناميكية العلاقة بينما يهتم الآخر بتعليم مهارات التواصل وحل الخلافات.

كلمة أخيرة :

إن أخبار طفلك بأنه مكفول هو تحدي تواجهه كل العائلات الكافلة. بالرغم من صعوبته ، فهو يساعد طفلك علي تكوين شخصيته خاصة إذا كنت منفتح ومتقبل له. إذا كنت تشعر بأنك غير قادر أو مستعد لاتخاذ هذه الخطوة ، فأطلب مساعدة المعالج المتخصص علي الفور.

"تحفظ جميع حقوق الترجمة لقسم الترجمة بمؤسسة الاحتضان في مصر"

قام بالترجمة

الأستاذة / هبة الله زكي اسماعيل

تحت رعاية مسؤول قسم الترجمة بمؤسسة الاحتضان في مصر

أ / ممدوح عبدالعال ممدوح

أخصائي اجتماعي و استشاري الدعم النفسي للأسر الكافلة بالمؤسسة

